فقهقه يبكي ضاحكا عن بروقه، برعد ارانا ضحكه في بكائه

ش اعلم ان النار العنصرية اللطيفة اذا استترت على المركب بما فيه من
الرطوبة تصاعد البخار الى اعلا البربا الذي هو الهوى الرطب من الارض بدوام المتولد ع
النار وان ضغطت وشبهه بالسحاب فاذا اصعد الى اعلا البربا استحال ماء وتوج
وانهل كالمطر قاطرا وذكر لوازم الغيث وهي القهقهة والضحك والبرق والرعد
لان الماء القاطر له صوت يسمع لثقله ولذلك شرط واسعة النزال وله ضياء
ساطع شبهه بالبرق وقوله رضي الله عنه **على هالك من نرتها جرت الصبا**
به ذيلها واستصحبت من صبابه، ش الهالك من نرتها هو ما تنبت من
الارض بالرطوبة المحرقة والصبا هي الريح الشرقية المؤثرة للشوق والصبابة
وهي النار الغريزية الفاعلة التي تحركها النار العنصرية وذيل الصباه
هو اثر الصبابة والصبا الذي استصحبته هو نور النفس مع الروح الذي هو
الماء قال الشيخ رحمه الله **فظل كأن الرعد يطلب منكه**
به وكان البرق من رحمابه ش ان كان قوله ظل بالظا المهملة فانه
يشير الى ان الماء قطر من جوف الغمام السايل الساتر لوجه الارض ومن
عادة الرعد تقديمه ولمع البرق من خلاله ومثله حال مشاهد في عالم
الصناعة في اوائل التقطير فانما يكون اوله طل وندى ثم يهطل مطرا ان
وان كان قوله ظل بالظاء المعجمة يريد به ظل السحاب المتولد من البخار
الصاعد ومن عادة الرعد زجره وهو الفتك به ليتحلل ماؤه وضوء البرق
بنوره راحما له وهو في عالم الصناعة نور النفس المحمولة في الروح وهي نعم البنا
وقوله رحمه الله تعالى، **فاحيا الجمال من ميت كل هامد**
بنفخة في جسمها روح مائه ش الحيا هو الماء الالهي ومن اسمائه ماء الحياة
ومن شانه اذا اتصل بالارض الميتة احياها **فجادت بواهي خضرها واهتزازه** ن بواهي
كما اهتز غصن البان في علوائه، ثم لما اعطانا علل التكوين وموجبات

في عناصر

في عناصر المولدات اخذ يتغزل في عالم الصناعة وعلى ان الارض تنبت
ولطفت لان الواهي الرقيق الضعيف المتلاشي المتحلل فلما نعت بالتدبير
واعاد عليها الماء اهتزت كغصن البان راحة مع تغزله ويشير الى لايل وعلاما اخذ بعد
ذلك يتغزل في الارض ويعطي الفاعلها من ظهور الحسن والنور والاشراق فقال

عروسا كان الحسن من حسن وجهها، تباهي بما يبدو لها من نهايه،
كان عليها سندسا من حدايق، كساها شعاع الشمس فضل ردايه،

ش اشار الى ان الحسن والبها ابدا لها من لقا الجزء الرطب المائي
من عدده الناري اذ هو مظهر النور والبها ومن شان الارض اذا امتزج
لها وابل المطر اخضر وهو لون السندس المشبه للحدايق ثم انه استحال
الى اللون الذهبي وهو الشعاع الذي كساه الشمس فضل ردايه وكل هذه
درجات علمية عملية واول ما ذكره رحمه الله في هذه القصيدة استنباط
الماء من الارض وارساله عليها وهو اول الكتوم وان لم يذكره ذكرا محسوسا
فقد ذكره بالمعنى ثم ثنى بتكليس الارض لسرعة حركة الافلاك وتكرار له
دورانها مدى الدهر والليل والنهار واشرنا الى انه بالماء والنار وربما
انه يكون اشار الى التكليس بوجه اخر بالنار العنصرية فقط لان من المعلوم
ان من قوة دوران الفلك الاعظم وتكراره ظهور فلك النار وبها تتكلس
الارض تكليسا حقيقيا وهو ما اشار اليه خالد بن يزيد بقوله

اول هذا العلم تكليس الحجر، تحرنا زجرها حر سفر،

ثم تنقلنا تالثا الى درجة الحل الطبيعي واشار اليه بالسحاب والقطر واكثر عند
والبكاء والضحك والفتك والرحمة ثم اشار الى التفصيل رابعا وخروج الصبغ
في الماء بذكر الصبا وجر ذيلها واستصحابها من صبابه ثم انه رجع الى التدبير
فرد العجز على الصدر عند ذكره للارض الهامدة واحياها عند ورود القطر
علينا وهذا هو العمل الخاص وله ثلاث مبادي واتى بعد ذلك يتغزل ويذكر

Copyright © King Saud University